



إعادة هندسة التحالفات في القرن الإفريقي أبعاد التثراكة الدفاعية الأمريكية الإثيوبية وتقديرات الموقف المصري





إعادة هندسة التحالفات في القرن الإفريقي أبعاد التنزلة الدفاعية الأمريكية الإثيوبية وتقدير المواقف المصري

سبتمبر 2026م

حقوق النشر محفوظة للمنتدى،
ولا يجوز الاقتباس من المادة
المنشورة دون الإئشارة إلى
المصدر، كما لا يجوز إعادة النشر
بدون موافقة المنتدى.

المحور الأول: الشراكة الدفاعية الأمريكية الإثيوبية الجديدة (الدوافع، التوقيت، وأبعاد التحالف الاستراتيجي)
١ - دوافع الجانب الأمريكي / ٢ - المكاسب والأبعاد الاستراتيجية لإثيوبيا

المحور الثاني: ما بعد سد النهضة (استراتيجية السدود الإثيوبية الجديدة ومستقبل الأمن المائي)
١ - خريطة المتنازع المائية التوسعية / ٢ - الآثار المباشرة على الأمن المائي الإقليمي

المحور الثالث: كسر القيد الجغرافي (طموحات إثيوبيا البحرية وتأثيرها على أمن الممرات والمضايق)
١ - مذكرة التفاهم مع إقليم أرض الصومال / ٢ - تداعيات عسكرية السواحل على أمن الممرات

المحور الرابع: تقديرات الموقف المصري نحو تطورات الموقف الإثيوبي
١ - أسباب عدم انضمام مصر لتحالفات مماثلة / ٢ - فلسفة الردع والعقيدة العسكرية والتسليح التقليدي / ٣ - التحرك الفعلي ومحاصرة إثيوبيا وتطويقها إقليميا

يبتعد إقليم القرن الإفريقي وحوض النيل تحولاً جيوسياسياً حاداً، انتقلت فيه بؤرة التنافس من الخلافات الفنية حول إدارة حصص المياه إلى مسارات أوسع تتعلق بهندسة التحالفات الأمنية والعسكرية العابرة للحدود. ولم يعد التنافس مقتصرًا على مجرى النيل، بل بات وثيق الصلة بالتسابق نحو السواحل والمنافذ الحيوية في البحر الأحمر، وخليج عدن، ومضيق باب المندب.

في هذا التوقيت البالغ الحساسية، جاء التوصل إلى تفاهمات عسكرية بين وزارتي الدفاع الأمريكية والإثيوبية حول تدتين «تتراكبة استراتيجيّة تتأمل في مجالات الدفاع والأمن» ليؤكد رغبة واشنطن في إعادة تثبيت ركائز أمنية لها في الشرق الإفريقي.

وتوظف أديس أبابا هذا الغطاء لمواصلة سياساتها المائية اللاحقة لسد النهضة وفرض واقع جيوسياسي يمنحها منفذاً بحرياً وعسكرياً دائماً على البحر الأحمر.

في المقابل، لم تقف القاهرة مكتوفة الأيدي؛ إذ طورت مصر عقيدة تحرك استباقية تجمع بين تنويع مصادر التسليح التقليدي واستعراض قدرات الردع البحري، وتفعيل استراتيجية «التطويق المضاد» عبر الوجود العسكري المباشر في الصومال والتقارب مع إريتريا ودول حوض النيل لمحاصرة الطموحات الإثيوبية ومنع الإخلال بالتوازن الإقليمي.



مقدمة

المحور الأول: الشراكة الدفاعية الأمريكية الإثيوبية الجديدة

المتقدم وتطوير قدرات القيادة والسيطرة بعد استنزاف العمليات الداخلية، واستعادة الدعم التقني واللوجستي الأمريكي للجيش الفيدرالي الإثيوبي.

- الحصول على غطاء دولي: توظيف العلاقة الأمنية مع واشنطن لتقليل الضغوط الخارجية، واكتساب ثقل إقليمي لمواجهة الضغوط المصرية المتصاعدة في منطقة القرن الإفريقي وتشرق إفريقيا.

المحور الثاني

ما بعد سد النهضة

بانتقال سد النهضة إلى مراحل التشغيل المتقدمة، اتجهت إثيوبيا نحو تثبيت نمط «الهيمنة الهيدرولوجية» عبر خطط معلنة لبناء سدود جديدة على روافد النيل الأزرق، محاولة مياه النيل من ملف تنموي إلى ورقة نفوذ جيوسياسي مباشر.

تتكللت مستاورات البنتاغون الدفاعية بين وفد وزارة الدفاع الإثيوبية وقيادات الدفاع الأمريكية إعلاناً عملياً عن مرحلة جديدة من التنسيق الأمني بين الجانبين، قائمة على إعادة تأسيس الحوار العسكري وتطوير أطر التعاون العملياتي والاستخباراتي المشترك.

١ - دوافع الجانب الأمريكي:

- استعادة دولة الارتكاز الإقليمي: تجاوزت واشنطن حالة الفتور التي نتجت عن نزاع تيغراي، سعياً لاستعادة إثيوبيا كحليف أمني وبتشري لمواجهة تهمة تمدد التنظيمات المسلحة في تشرق إفريقيا وتأمين مظلة مساندة لعمليات القيادة العسكرية الأمريكية في إفريقيا (أفريكوم).
- تحجيم النفوذ الروسي والصيني: موازنة الحضور العسكري الصيني المباشر في جيبوتي وتنامي الاتفاقيات الدفاعية الروسية في القارة، عبر ربط المنظومة العسكرية والاستخباراتية الإثيوبية مجدداً بالتدريب الغربي ونظم التسليح المتوافقة معه.

٢ - المكاسب والأبعاد الاستراتيجية لإثيوبيا:

- فك العزلة وتحديث الجيش: استئناف برامج التدريب العسكري

المحور الثالث

كسر القيد الجغرافي

يمثل طموح أديس أبابا لإنهاء وضعها كدولة حبيسة والحصول على موطئ قدم على السواحل البحرية جوهر التوتر الراهن مع جيرانها، حيث تسعى لبناء ذراع بحرية قتالية تؤمن لها نفوذًا دائمًا في المياه الإقليمية والدولية.

١ - مذكرة التفاهم مع إقليم أرض الصومال:

- سعي إثيوبيا لاستئجار شريط ساحلي بطول ٢٠ كيلومترا على سواحل إقليم أرض الصومال الانفصالي (صومالييلاند)، يمنحها إنشئاً قاعدة بحرية وميناء تجاري على خليج عدن، مقابل بحث الاعتراف الدبلوماسي باستقلال الإقليم، وهو ما ترفضه مقديشو باعتباره انتهاكاً لسيادة الصومال ووحدته الإقليمية.

- رغبة أديس أبابا في بناء قوة بحرية وتأمين وجود أمني مباشر يتصرف على مسارات التجارة الدولية المتجهة إلى مضيق باب المندب والبحر الأحمر.

١ - خريطة المنطقة المتنازعة المائية التوسعية:

- السعي لإحياء دراسات مكاتب الاستصلاح القديمة المتعلقة بإنشاء سدود تالية على النيل الأزرق (مثل سدود كارادوبي، مانديا، وبيكو أبو)، بهدف رفع القدرة التخزينية الإجمالية على المجرى المائي.

- تكريس سابقة الملء والتشغيل الأحادي دون اتفاق قانوني ملزم، مما يجعل التحكم في معدلات تدفق المياه أداة ضغط سياسي واقتصادي مستمر على دولتي المصب (مصر والسودان).

٢ - الآثار المباشرة على الأمن المائي الإقليمي:

- تقليص المرونة المائية لدول المصب: إضعاف قدرة السد العالي في مصر على المناورة التخزينية وتهديد سلامة ونظم تشغيل السدود السودانية، لا سيما في مواسم الجفاف والجفاف الممتد.

- تسييس الموارد النهرية: تحويل النيل الأزرق من حوض نهري مشترك إلى ساحة لفرض الأمر الواقع وابتزاز دول الجوار سياسياً وأمنياً بربط تدفق المياه بالملفات الإقليمية المتنازع عليها.

العظمى، بينما تتجاهل التهديد الوجودي المتمثل في الإضرار بحصص مصر المائية وحقوقها التاريخية.

- التمسك بمبادئ القانون الدولي ووحدة الأراضي الإفريقية: ترفض القاهرة التوافق مع أي تحركات تسترعن تفكيك الدول أو تجاوز سيادة الحكومة المركزية الصومالية في مقديشو على كامل أراضيها وسواحلها.

- الحفاظ على الاستقلالية الاستراتيجية: تحرص القاهرة على تجنب الارتهان لتحالفات دفاعية مقيدة تكبل حريتها العسكرية وتفرض شروطاً أو قيوداً خارجية على تحركاتها الدفاعية المباشرة.

٢ - فلسفة الردع والعقيدة العسكرية والتسليح التقليدي:

- تنويع مصادر التسليح: كسرت مصر احتكار السلاح عبر الجمع بين المقاتلات الفرنسية المتطورة (رافال)، والقطع البحرية الألمانية والإيطالية، والمنظومات الشرقية، بما يضمن استقلالية القرار العملياتي وحريّة الحركة دون الخضوع لحظر توريد السلاح.

٢ - تداعيات عسكرية السواحل على أمن الممرات:

- إدخال عناصر تجاذب عسكري جديدة في ممر بحري مضطرب يواجه تهديدات القرصنة وتصاعد العمليات العسكرية ضد خطوط الملاحة.

- تفكيك منظومة الأمن الإقليمي للدول المنتسطة على البحر الأحمر وخليج عدن عبر محاولة فرض واقع جديد يتيح لأطراف غير ساحلية التموضع في نقاط الاختناق البحري.

المحور الرابع

تقديرات الموقف المصري

نحو تطورات الموقف الإثيوبي

أعادت القاهرة تعريف التحدي الإثيوبي بوصفه تهديداً مركباً يمس أمن مياه النيل جنوباً ويهدد حركة التجارة وقناة السويس عبر باب المندب، مما استدعى إعادة صياغة أدوات التحرك المصرية لحماية الأمن القومي.

١ - أسباب عدم انضمام مصر لتحالفات مماثلة:

- رفض الاصطفاف مع قوى تسعى لإدارة النفوذ دون حل أزمة المياه: ترفض مصر الاندماج في تتركات أمنية تركز حصراً على احتواء التنافس الدولي بين القوى

وتتسكيلات ثنائية مستقلة، ما وضع القوات المصرية على خطوط التماس المباشرة مع إثيوبيا.

- محور (القاهرة - مقديشو - أسمرة): قادت مصر تنسيقاً ثلاثياً رفيع المستوى مع الصومال وإريتريا لعزل التحركات الإثيوبية بحرياً وبرياً، وبناء جدار أمني يضغط على محاور تحركاتها الخارجية.

- بناء شبكة أمنية واستخباراتية في دول حوض النيل: عززت مصر اتفاقيات التعاون العسكري وتبادل المعلومات الاستخباراتية مع كينيا، أوغندا، رواندا، تنزانيا، والكونغو الديمقراطية، لتطويق أديس أبابا سياسياً داخل الاتحاد الإفريقي وتجريدها من القدرة على فرض إجماع إقليمي منفرد.

- الذراع البحرية الاستراتيجية (الأسطول الجنوبي): دتنت مصر أسطولها الجنوبي انطلاقاً من قاعدتي (برنيس) و(سفاجا)، معززا بحاملة المروحيات (ميسترال)، والفرقاطات الحديثة والغواصات، لتأمين مسرح العمليات الممتد من البحر الأحمر حتى مضيق باب المندب وخليج عدن.

٣ - التحرك الفعلي ومحاصرة إثيوبيا وتطويقها إقليمياً:

- التمرکز العسكري المباشر في الصومال: وقعت القاهرة بروتوكول تعاون عسكري ودفاعي مع الحكومة الصومالية، تبعه تتحن معدات وعتاد عسكري وأسلحة نوعية إلى مقديشو، والتحضير لنشر مجموعة من الجنود والضباط المصريين ضمن البعثة الإفريقية الجديدة



خاتمة

تثبت القراءة المتأنية لمسار الأحداث أن تحركات إثيوبيا الأخيرة، سواء عبر التحالف الأمني مع واتسنطن أو التوجه لبناء سدود جديدة ومحاولة فرض موطئ قدم بحري في صوماليلاند، قد نقلت الصراع إلى مرحلة الردع والتطويق المكثوف. لم يعد الموقف المصري يقتصر على البيانات والمسارات الدبلوماسية، بل ترجمت القاهرة استراتيجيتها إلى انتشار عسكري مباشر وتحالفات نوعية مضادة في دول الطوق الإثيوبي المباشر لحماية مصالحها الحيوية. ويبقى استقرار منطقة القرن الإفريقي والبحر الأحمر معتمدا على توازن القوة ومحددات الردع الميداني، ومدى إدراك الشركاء الدوليين، وفي مقدمتهم واتسنطن، أن أي ترتيبات أمنية تتجاوز وحدة أراضي الصومال أو تتجاهل حقوق مصر المائية الوجودية لن تحقق استقرارا، بل سوف تفتح الباب أمام نزاعات إقليمية أوسع تهدد الملاحة الدولية والتجارة العالمية.

المصادر

- الجزيرة نت، "تعاون عسكري إثيوبي أمريكي.. رسالة لمصر و5 نسخ لأطراف أخرى"، 28 أغسطس 2026م، <https://www.aljazeera.net>
- مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، "أبعاد التحرك المصري في الصومال والقرن الإفريقي: حسابات الردع والتطويق"، 18 سبتمبر 2024م، <https://acpss.ahram.org.eg>
- مجلة السياسة الدولية، "ما بعد سد النهضة: سيناريوهات المتنازع المائية الإثيوبية على النيل الأزرق"، 10 أغسطس 2024م، <https://www.siyassa.org.eg>
- الهيئة العامة للاستعلامات المصرية، "المحددات الحاكمة للموقف المصري تجاه الأمن المائي وحوض النيل"، 5 سبتمبر 2024م، <https://www.sis.gov.eg>
- صحيفة القدس العربي، "التطويق المصري لإثيوبيا.. خيارات الردع العسكري والدبلوماسي في القرن الإفريقي"، 14 سبتمبر 2024، <https://www.alquds.co.uk>
- بي بي سي عربي، "اتفاق أرض الصومال وإثيوبيا: لماذا يثير قلق مصر ودول الجوار؟"، 12 يناير 2024م، <https://www.bbc.com>
- الجزيرة نت، "إثيوبيا تحذر عقب إرسال مصر أسلحة للصومال" (تفاصيل التوتر الإقليمي حول الصومال وأرض الصومال)، 29 أغسطس 2024م، <https://www.aljazeera.net>
- معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، "أمن البحر الأحمر في مواجهة الاستقطاب الإقليمي الجديد"، 19 أبريل 2024م، <https://www.washingtoninstitute.org>
- القوات المسلحة المصرية (المتحدث العسكري الرسمي)، "بيان تدتتين مهام ومناورات تأمين المسرح الجنوبي بالبحر الأحمر"، 10 يوليو 2024م، <https://www.mod.gov.eg>

- The Soufan Center, "Geopolitical Fault Lines Widen in the Horn of Africa and the Red Sea", 11 September 2024,
- Reuters, "Egypt sends arms to Somalia following security pact, sources say", 28 August 2024, <https://www.reuters.com>
- United States Africa Command (AFRICOM) – "U.S. Security Cooperation and Strategic Engagements in East Africa", 25 August 2024, <https://www.africom.mil>
- Middle East Institute, "Water Security and Nile Geopolitics After the Grand Ethiopian Renaissance Dam", 20 – 7 – 2024, <https://www.mei.edu>
- ENA, "Ethiopia, US Agree to Elevate Strategic Defense Partnership", 21 August 2026, <https://www.ena.et>
- IISS – "Strategic Reshuffling: The United States, Ethiopia, and Red Sea Security Dynamics", 5 – 9 – 2024, <https://www.iiss.org>
- Chatham House, "Ethiopia's Quest for Access to the Sea and Maritime Security", 22 – 02 – 2024, <https://www.chathamhouse.org>